مصطلح التلازم عند المفسرين – دراسة تحليلية

أ.م. د محمد ناظم المفرجي (*)
مها ياسر احمد حسن الحسيني

المقدمة

يستند المفسرون إلى اللغة في بيان الكثير من النصوص القرآنية. اذ ان الحاجة إلى اللغة باتت ضرورة لا تنكر خاصة عندما لا يوجد نص شرعي يفسر لنا القرآن الكريم، فيكون النظر إلى مفردات الالفاظ من لغة العرب موصلا إلى فهم النص القرآني، أو بيان اجماله بالإفادة من قول اللغوي أو الإفادة من تركيب تلك المفردة، أو من النظر إلى استعمالاتها في كلام العرب، ليتضح مدى دلالة تلك اللفظة على مراد معين، بانطباقها على المعنى بالدلالة الانطباقية أو بالتضمن أو الالتزام. فان (جميع آيات القرآن أو الكثير منها دالة بالمطابقة أو التضمن أو الالتزام)[1] فلابد من مراعاة ما دلت عليه ألفاظه من مطابقة، أو ما دخل في ضمنها، أو كان من لوازم تلك المعاني، وما تستدعيه من المعاني التي لم يعرج في اللفظ على ذكرها.

وهذا الأساس: وهو (مراعاة دلالة اللفظ) من أهم الأسس المنهجية للتفسير، اذ بها يعرف أن اللفظ ينحصر في دلالة واحدة، أو يراد منه ما دخل في ضمنها أو لازم اللفظ أو لازم ذلك اللازم، فلابد للمفسر أن يلتفت إلى بعض الموارد التي تدخل في المعنى ضمنا أي يدل عليها بالدلالة التضمنية، وإنما ذكر ذلك المعنى غيره من المفسرين من باب انطباق الكلي على مصاديقه.

المعنى الالتزامي: يقصد بالمعنى الالتزامي دلالة اللفظ على معنى خارج عن معناه الموضوع له، ولكنه لازم لذلك المعنى بحيث يستتبعه استتباع الرفيق اللازم الخارج عن ذاته، كدلالة لفظ (الدواة) على القلم، لأن في طلب الدواة كفاية في الدلالة على طلب القلم. وتسمى هذه الدلالة (بالالتزامية) لدلالتها على ما هو خارجُ عن المعنى بعد الدلالة على المعنى نفسه.

(*) كلية العلوم الاسلامية / جامعة كربلاء
lecturer5@alkadhum-col.edu,iq

ويشـترط في صحة الدلالـة الالتزامية، أن يكـون التلازم بين معنى اللفظ والمعنى الخارج اللازم تلازماً ذهنياً، فلا يكفي التلازم الخارجي مـن دون رسـوخه في الذهـن، وإلّا لما حصل انتقـال الذهن. ويشـترط في التـلازم أيضًا أن يكـون واضحًا بينًا، بمعنى أن الذهن اذا تصور معنى اللفظ ينتقل إلى لازمه من دون حاجة إلى توسط شيء آخر [١] .

المبحث الأول : الإطار النظري لمفاهيم البحث .

المطلـب الأول: التـلازم فـي اللغة وفي الاصطلاح.

أولاً: التلازم فـي اللغة : المعنى اللغوي لـ « التـلازم « يرجع إلى الجـذر اللغوي الثلاثي « ل ز م « وبعـد تأمل المعاجم، والقواميس في بيـان المعانـي المرتبطة بهذا الجـذر، والصيغ الصرفية، نجد أنـه يحافظ على معناه الاصلي، ففـي لغة العـرب تأتي هـذه المعاني»[٢]،رجل لزمـة : «يلـزم الشـيء فـلا يفارقـه ، اللزام : الفيصـل جدا، {فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَـوْفَ يَكُونُ لِزَامًا} سورة الفرقان الآية ٧٧،أي عذابًا لازمًا لكم ، وقيل فـي تفسـير الآية : يعنـي يوم بـدر ، وما نزل بالمشـركين فيه ، فانه لوزم بيـن القتلى لزامًا: "أي فصـل . وفي حديث أشـراط السـاعة[٣]، ذكـر اللزام، وفسـر بأنه يوم بـدر [٤]،وهو في اللغة الملازمة للشيء والدوام عليه، وهو أيضا الفصل فـي القضية، قال: فكأنـه من الأضداد. واللـزم : فصل الشـيء قال الكسـائي : تقول : سببته سبّة تكون لزام ، مثل قطام ، أي لازمة ، وإلتزم الشيء: اعتنقه ولم يفارقه والتزم الأمر: لزمه ولم يدعـه [٥]،ويقال: هو لزمة كهمزة أي اذا لزم شيئا لا يفارقه وككتاب الموت والحساب والملازم جدا: المعانق وألتزمه: اعتنقه[٥٧]،ونقول ايضا : ألزم الشـيء: أثبتـه وأدامه، وألزم فلانا الشـيء :أجبـه عليه ، واسـتلزم الشـيء :عدّه لازماً واقتضاه واللّزام : الملازم جدا»[٦] ،يقول الكفوي (ت١٠٩٤هـ):»معنى اللزومِ للشـيء، عـدمُ المفارقـةِ عنه، يقـال: لزم فـلان بيته إذا لم يفارقْـهُ ولم يوجد في غيـره»[٧]، «واطلاق الملازمـة والتـلازم أيضاً علـى معنـى اللزوم كثير، وقد يراد بلازم الشيء: ما يتبعه ويرادفه، ولزومـه إياه أن يكون لـه تعلق ما» [٨] فاتصال الشـيئين أو العنصريين وعدم انفصالهما يعني التلازم.

ثانيـا : التّـلازم فـي الاصطـلاح : يـرى الجرجاني (ت ٨١٦هـ) : «أن التلازم ،واللزوم، والملازمـة بمعنى واحدٍ، لذا فتعريفـه للملازمة اصطلاحًا يعني التلازم بمعنـاه الفلسفي العـام، يقـول: "الملازمـة اصطلاحًـا: كَـونُ الحكم مقتضيـاً للآخر على معنـى أن الحكم بحيثُ لو وقَع يقتضي وقوع حكمٍ آخر اقتضاًء ضروريًا، كالدخـان للنّار فـي النّهار، والنّـار للدخان في الليـل ."[٩] ، ويعُد الملازمةَ المطلقة» هي كونُ الشـيءِ مقتضيـاً للآخـر، والشـيءُ الأول هو المسمى بالملزوم، والثاني هو المسمى باللازم، مثل وجـود النهار لطلوع الشـمس، فإن طلوع الشـمسِ مقتـضٍ لوجـودِ النّهـارِ»[١٠]، فوجودُ الفاعـلِ يقتضي وجـود الفعلِ، ووجـود المبتدأ يقتضي وجود الخبـر، ووجود المضاف يقتضي وجود المضافِ إليـه، ووجود الجـازم يقتـضي وجـود المجـزوم وبالعكس....وعلى الرغم من أن تعريـف الجرجاني يميل إلـى الفلسـفة أكثر

منه إلى اللغة والنحو إلّا أنّه يمكنُ أن ينطبقَ على النحو، لوجـود عناصر متلازمـةٍ فيه. فالتلازم مصـدر الفعل تـلازم، ومعنى تـلازم لا يختلف عن ملازمة الشـيء ، وعـدم مفارقته ، والمعاني اللغوية لمادة لزم تكاد تلتقي مع تعريف الجرجاني للملازمـة، والتلازم، واللزوم يقـول: «الملازمة لغة : امتناع انفكاك الشـيء عن الشـيء واللزوم والتـلازم بمعنـاه»[١١] . ويبـدو أن ليـس هنـاك مـن القدماء من عرفَ التلازم سـوى الجرجاني، لكنّـه وُجِد بلفظـه دون مفهومـه في مظان الكتب النحوية، وسـيظهر ذلـك جلياً في هـذه الجزئية. أمـا في العصر الحديث ، فقد ظهر مفهومُ التلازم كمصطلـحٍ نحوي عنـد عدد قليلٍ مـن العلماء و الدارسين، يقول خليل عمايرة في تعريف التلازم: «هو اتّحـادُ كلمتيـن ،أو أكثر اتّحاداً وظيفياً حتى أنهـا لتعـد كالكلمـة الواحدة فـي موقعهـا فـي التركيب الجملـي، فتؤدي معنى واحداً، تقسـيمه يبعده عمـا أرادهُ له المتكلم، فيكـون الاتحادُ بين الكلمتيـن بعلاقة نحويةٍ معينةٍ ، ثم يرتبطان ببؤرة الجملـة « الفعل فـي الجملـة الفعلية و المبتدأ في الجملـة الاسـمية »[١٢] .ويرى أحـد الباحثين أن «معنى التلازم هو إذا وجد الأول لابد من وجـود الثانـي، فإذا وُجِـد الفاعلُ لابد مـن وجودِ الفعل، وكذلـك العكس.»[١٣]. فوجـودُ الأولِ يحتِّمُ وجود الثاني، ووجودهما معاً يؤديان معنى في السياق. بحيـثُ لا يتم المعنـى ،ولا يصح التركيب بوجود واحـدٍ مـن دون الآخـر، ولا أكادُ أرى فرقاً بين المعنـى اللغـوي للتـلازم ،واللـزوم، والملازمة ومعنـاه الاصطلاحـي، إذ إن معناه الاصطلاحي «مشتقٌّ من معناه اللغوي، فملازمة الشيء وعدم مفارقته تلتقي مع المعنى الاصطلاحي الذي يمكنُ تلخيصُـه فـي أن عنصرين متلازميـن يحتاجان لبعضهمـا بعضاً، ولا يمكنُ مفارقتهما ، أو وجود أحـدهما من دون الآخر، وكأنهما كالكلمة الواحدة، أو كالشـيئين المتلازميـن اللذيـن لا ينفكّـان عن بعضهما بعضاً، وقد يتداخلُ مفهومُ التلازمِ بمفهوم التَّضـامِّ»[١٤]، المتـدأولِ فـي الكتـب النحويـة، فالتّضام أشملُ وأعم من التلازم موضوع البحث، يقـول تمـام حسـان(ت ٢٠١١م):» يمكـنُ فهمُ التَّضامِّ على وجهيـن نلخّصُهما فيما يأتي: الوجه الأول أن التضام هـو الطـرق الممكنة في رصف جملة ما فتختلفُ طريقَةً فيها عن الأخـرى تقديمًا وتـأخيـراً ، وفصلاً ،ووصلاً، وهلم جرا، ويمكنُ أن نطلقَ على هذا الفـرع مـن التـضام اصطلاح «التوارد»[١٥]،وهو بهذا المعنى أقربُ إلى اهتمامِ دراسةِ الأساليبِ التركيبية البلاغية الجمالية منه إلى دراسـة العلاقاتِ النحويةِ والقرائنِ اللفظية.»[١٦]، «والوجهُ الثاني أن المقصود بالتّضام أن يسـتلزم أحـدُ العنصريـن التحليليـن النحوييـن عنصراً آخر، فيُسـمى التَّضامُ هنا «التـلازم»، أو يتنافى معه فلا يلتقي بـه ويُسمى هذا «التنافي»، وعندما يسـتلزمُ أحـدُ العنصرين الآخر، فـإن هذا الآخر قـد يدلُّ عليـه بمبنى وجودي على سـبيل الذكر، أو يـدلُّ عليـه بمبنى عـدمي علـى سـبيل التقديرِ بسبب الاستتارِ، أو الحذف»[١٧] ،ويبدو-من خلال البحث - أن التلازم عند النحاة يحصل بين طرفين متتاليين، أو متباعدين من خلال الترابط النحوي والدلالي .

المطلب الثاني : التفسير في اللغة وفي الاصطلاح.

يدور معنى التفسير في اللغة حول البيان والإظهار والكشف، من دون فرق يعبأ به بين مصدره الاشتقاقي وفيما إذا كان مأخوذا من «الفسر» أو من «السّفر».

لقد اختلف اللغويون إلى اتجاهين بارزين في تحديد الأصل الاشتقاقي الذي أنبثق منه لفظ «تفسير» ، بين من ذهب إلى أنّ الجذر هو «الفسر» بمعنى الإبانة وكشف المغطى ، ففسر الشيء يفسره فسرا ، أي أبانه وكشف عنه [١٨] ، وبين من يراه أنّه مقلوب الجذر عن «السفر» ، فيقال : سفرت المرأة سفورا ، إذا ألقت خمارها عن وجهها فهي سافرة [١٩] ، وتقول : أسفر الصبح إذا أضاء [٢٠] .

لكن برغم هذا الاختلاف فإنّ المعاني اللغوية للتفسير متقاربة بين الاتجاهين. يكتب أحد الباحثين المختصين: «فالدلالة فيه واحدة في اللغة ، تعني كشف المغلق ، وتيسر البيان، والإظهار من الخفي إلى الجلي»[٢١] . كما يكتب آخر :«يستوي أن يكون التفسير مشتقًا من «الفسر» أو من «السفر» فدلالة المادتين واحدة في النهاية وهي الكشف عن شيء مختبئ»[٢٢] .

إذا كانت المنأورة محدودة في مجال تحديد المعنى اللغوي في التفسير، فإنّ المدى يبدو رحبًا ومفتوحًا على اجتهادات عديدة في المجال الاصطلاحي. ففي اللغة المعنى توقيفي أو يكاد إذ ليس بمقدور الإنسان أن يتحرك بعيدًا عن الاصول اللغوية وهي محدودة، أمّا على صعيد الاصطلاح فيبدو من الصعب وصد باب الاجتهاد والتأسيس خاصة في علم مفتوح كالتفسير، من دون أن يعني ذلك إهمال العناصر المشتركة بين مختلف المحأولات التي جاءت ثمرةً لتراكم الجهود وازدهار البحث ونموه في هذا المجال. فيما يلي نطل على بعض التعريفات والتحديدات التي قدمها الفكر القرآني لمفهوم التفسير ومعناه، محأولةً لترسيم معالم هذه الممارسة على أفقها الأرحب ، ثمّ نعكف بعدها لتقديم رؤية الإمام لننظر بم تتميز عن غيرها.

١ـ في محأولة ترتبط بمسعى تنظيري مهم في علوم القرآن ، ذكر بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت : ٧٩٤ هـ) ، أنّ التفسير في الاصطلاح : «هو علم نزول الآية وسورتها وأقاصيصها والإشارات النازلة فيها ، ثمّ ترتيب مكيها ومدنيها ، ومحكمها ومتشابهها ، وناسخها ومنسوخها ، وخاصّها وعامها ، ومطلقها ومقيدها ، ومجملها ومفسرها. وزاد فيها قوم علم حلالها وحرامها ، ووعدها ووعيدها ، وأمرها ونهيها ، وعبرها وأمثالها»[٢٣] .

كما قال عنه أيضا : «التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد (ص) وبيان معانيه ، واستخراج أحكامه وحكمه ، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان ، واصول الفقه ، والقراءات ، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ» [٢٤].

٢- علـى نحو أدق وأقـرب إلى المراد ، عرّف جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت:٥٣٨هـ) التفسير ، بقوله : «علم يبحث فيه عن أحوال كلام الله المجيد ، من حيث دلالته على مراده»[٢٥] .

٣- أمّـا أبو حيان محمد بن يوسـف الأندلسـي (ت: ٧٥٤ هـ) فقد قال فيه :

«التفسـير علـم يبحـث فيـه عن كيفيـة النطق بألفـاظ القـرآن ومدلولاتها ، وأحكامها الإفرادية والتركيبية ، ومعانيهـا التـي تحمـل عليهـا حال التركيب ، وتتمات لذلك»[٢٦] .

٤- مـن المعاصريـن عرّفـه محمّـد حسـين الطباطبائـي (ت : ١٤٠٣ هـ) ، بمـا يلـي : «التفسـير: وهو بيـان معانـي الآيـات القرآنيـة والكشف عن مقاصدها ومداليلها»[٢٧] .

٥- كمـا عرفـه أبـو القاسـم الخوئـي (ت : ١٤١٣هـ) ، بقوله : «التفسـير هو إيضاح مراد الله تعالى من كتابه العزيز»[٢٨].

٦- في عرفه عنـه محمد عبد العظيم الزرقاني (ت١٣٦٧) : «التفسير في الاصطلاح علم يبحث فيـه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى ، بقدر الطاقة البشرية»[٢٩] .

٧- كمـا قـال عنـه عبـد الله جـوادي آملـي (معاصر)، ما نص ترجمته : «التفسير هو بمعنى بيـان وإماطة اللثام عن الكلمة أو الكلام المسـوق على أساس قانون المحاورة وثقافة المفاهمة ، ممّا لا يكـون معنـاه بينـا وواضحًـا»[٣٠] . على هذا يخرج عن حدّ التفسـير مـا يكون فيه اللفظ بديهي المعنـى، وما يكون فيه الكلمة أو الكلام من سـنخ التعمية واللغز[٣١] .

كمـا تعنـي عمليـة التفسـير إدراكيًـا تحليل المبـادئ التصورية والتصديقية التي يسـتند إليها الـكلام لبلوغ مقصود المتكلم ، والمدلول البسـيط والمركب للفظ من خلال التدبر العقلي [٣٢].

ثمّ لما كان لمعاني القرآن مراتب متعدّدة ، فإنّ عملية فهمه وتفسـيره ستكون كذلك ، لذلك ينبغي أخـذ قيد «بقدر الطاقة البشـرية»[٣٣] ، وإلّا فإنّ : «القـرآن غريم لا يقضى دينه ، وغريب لا يؤدى حقه» ، ومن ثمّ لن تكون هناك نهاية لبلوغ أمده ، وغلق مسـار التفسير ، بل كلّ يغترف منه بحسبه وعلى وفق طاقته.

يلحظ على بعض هذه التعاريف أنّها انصرفت لبيان بعـض متعلقات التفسـير ولوازمه والعلوم التي يعرف بها ، كما هو الحال في الأوّل والثالث. فـي حين تكاد تلتقي بأجمعهـا على أنّ المراد منه هـو بيان مقصد القـرآن وإيضاح دلالته وشـرح معنـاه ، من حيث كـون القرآن الكريـم كلامًا له دلالة ومعنى ، ولله فيه هدف وقصد [٣٤] .

كمـا أنّ اثنين من المعاصريـن هما الزرقاني وآملي ينبهان في التفسـير إلى قيـد «بقدر الطاقة البشـرية» تبعًـا لمـا ذهب إليـه بعـض القدماء. يلحـظ أيضا تركيـز بعض التعاريـف على اللغة وعلومها كثيرا ممّا يضعها في تعارض مع منهج تفسـيري آخـر لا يلغـي دور اللغة إنّمـا لا يهبها كلّ هـذا الوزن، لأنّ التفسـير عنده «هو المعرفة المتنزّلـة»[٣٥] ، ومـن ثمّ فـإنّ اللغة هـي بمنزلة القشرة المحيطة باللباب ، والمطلوب من التفسير بلوغ اللباب التي هي المعرفة. هذا المنحى النقدي للنزعة اللغوية المكثفة له مواقع راكزة في تأريخ المسـلمين القرآني، ويحظى بتـراث ضخم على مسـتوى الفكـر القرآني. فاللغة تمثـل حاجة على

مستوى معين من بين أدوات اخرى يتطلبها «علم ظاهر التفسير، وهو ترجمة الألفاظ. ولا يكفي ذلك في فهم حقائق المعاني» [٣٦] ، وهي من علوم القشر والصدف كما يصنفها الغزالي [٣٧] ، حيث «لا ينال بالقشور إلّا القشور»[٣٨] كما عبّر صدر الدين الشيرازي ، مضيفًا في نصٍ وافر الدلالة: «رب رجل أديب أريب عاقل فصيح ، له اطلاع تام على علم اللغة والفصاحة، واقتدار كامل على صنعة المناظرة وطريق المجادلة مع الخصام في علم الكلام ، وهو مع براعته في فصاحته لم يسمع حرفًا من حروف القرآن بما هو قرآن ، ولا فهم كلمة واحدة»[٣٩] .

السر أنّ للغة طاقة محدودة مهما اتسعت، ودورها لا يعدو أن يكون وعاء للألفاظ ينبئ عن أوائل المفاهيم، ومن ثم: «فإنّ الاطلاع على ظاهر العربية وحفظ النقل عن أئمة التفسير في ترجمة الألفاظ، لا يكفي في فهم حقائق المعاني»[٤٠] ، وإن كانت في حدها ضرورة لا مناص منها [٤١] .

المبحث الثاني : التلازم عند المُفَسِرين .

المطلب الأول : مصطلح اللازم في القرآن الكريم .

ورد في القرآن الكريم آيات تضمنت مفردات دالة على الالزام والتلازم منها {أَنُلْزِمُكُمُوهَا « و {وَأَلْزَمَهُمْ} و {أَلْزَمْنَاهُ } و { لِزَامًا}، والمتأمل لهذه الالفاظ يجدها جاءت بمعانٍ متعددة هي :

١- الإلزام بمعنى الاجبار والاكراه :

قال تعالى : { قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ} سورة هود الآية ٢٨ ، قال الطباطبائي: « انها جاءت بمعنى الإجبار، والإكراه» [٤٢]، فمورد التلازم هنا بين توحيد الله والشريعة فهي لازمة وواجبة عليهم ولا ينفكون عنها،فصارت ملازمة، ومثله مفردة « وَأَلْزَمَهُمْ» من قوله تعالى : { فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا } سورة الفتح الآية ٢٦، جاء في تفسير الميزان : " أي جعلها معهم لا تنفك عنهم ، وهي على ما اختاره جمهور المفسرين كلمة التوحيد وقيل : المراد الثبات على العهد والوفاء به وقيل : المراد بها السكينة" [٤٢] .

٢- الالزام بمعنى الوجوب :

«وسياقها يشعر ويتضمن معنى اللزوم ، والوقوع كما في مفردة (أَلْزَمْنَاهُ)» من قوله عز من قائل : { وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا}سورة

الاسـراء الآيـة ١٣، جاء في تفسـير البرهان : علي بن إبراهيم قال: قدره الذي قدر عليه . العياشـي: عن زرارة، وحمران ومحمد بن مسـلم ، عن أبي جعفـر وأبـي عبد الله (ع) عـن قولـه :... الآية، قـال: « قدره الذي قدر عليه » . و في رواية أبي الجـارود ، عن أبي جعفر (ع)في قوله :... الآية، يقول:" خيره وشـره معه حيث كان ، لا يستطيع فراقه، حتـى يعطى كتابه يوم القيامة بما عمل"، و ابن بابويه : بإسناده عن سدير الصيرفي ، قال: دخلـت أنا والمفضل بن عمر وأبـو بصير وأبان بن تغلب على مولانا أبي عبد الله جعفر بن محمد (ع)، وذكـر الحديث ، وقال فيه : قال الله (وكُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناه طائِرَه فِي عُنُقِه) يعني الولاية [٤٤]، ويشـهد لهذه المعاني قوله فـي عنقه وهو كناية عن اللزوم كمـا يقال : جعلت هذا في عنقك ، أي قلدنك هذا العمل وألزمتك الاحتفاظ به [٤٥] ، وورد الـلازم هنا بمعنى متحقـق الوقوع في لفظ اللزام في قوله تعالى { وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَـمًّى} سـورة طه الآيـة ١٢٩، وقوله تعالـى { فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَـوْفَ يَكُونُ لِزَامًا} سـورة الفرقان الآية ٧٧،واللزام مصدر لازم ويراد باللزام في اللغة :

أ: الدوام والملازمة للشيء : قال الشاعر :

« فلم تـر غير عادية لزام كمـا يتفجر الحوض اللقيف» [٤٦].

ب: الموت والحسـاب : في قولـه تعالى{ وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَـبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَـمًّى} سـورة طـه الآيـة ١٢٩، جاء فـي تفسـير الميزان: لزامـا « بمعنـى الملازمـة وهما مصـدرا لازم يلازم ، والمراد بالمصدر معنى اسم الفاعل وعلى هذا فاسـم كان هـو الضمير الراجـع إلى الهلاك المذكور فـي الآية السـابقة ، وأن قوله: « وأجل مسـمى» معطوف على « كلمة سبقت» والتقدير ،ولولا كلمة سـبقت من ربك وأجل مسـمى لكان الهلاك ملازمًا لهم إذ أسـرفوا، ولم يؤمنوا بآيات ربهم»[٤٧] .وأما تفسير اللزام قال الطبري٣١٠هـ « للازمهـم الهلاك عاجلا وهـو مصدر من قول القائـل: لازم فلان فلانا ....لـم يفارقه»[٤٨] وفي المـراد باللزام هنا : فعن علي بـن إبراهيم : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر (ع) ، في قوله: ... (لَـكانَ لِزاماً) ، قـال : « اللزام الهلاك»[٤٩]، غيـر أن تحديد وقوع ذلك اللزام مختلف فيه على قوليـن : الأول : للزمهـم العذاب فـي الدنيا وهو القتل .... والثاني : عذاب الآخرة في القيامة»[٥٠].

أمـا فـي قوله تعالـى : { فَقَـدْ كَذَّبْتُمْ فَسَـوْفَ يَكُـونُ لِزَامًـا} سـورة الفرقـان الآيـة ٧٧، قـال : الطباطبائي: «أي سـوف يكـون تكذيبكم ملازمًا لكم أشـد الملازمة فتجزون بشـقاء لازم وعذاب دائـم . والمعنى : "قل لا قـدر ولا منزلة لكم عند ربـي فوجودكم وعدمكم عنده سـواء لأنكم كذبتم فلا خير يرجي فيكم فسـوف يكـون هذا التكذيب ملازمًـا لكم أشـد الملازمـة ، إلّا أن الله يدعوكم ليتـم الحجة عليكم،أو يدعوكم لعلكم ترجعون عن تكذيبكـم ، وهـذا معنى حسـن"[٥١] . وانما ذُكر اللزام هنـا لغرض التنبيه علـى أن بين المكذبين والعـذاب ملازمة مـن الطرفين فهـم بتكذيبهم قد ألزموا أنفسهم العذاب فلازمهم العذاب»[٥٢] .

المطلب الثاني : اسلوب التلازم في القرآن الكريم .

القـرآن الكريم كتـاب الله المعجـز، والذي تحـدى به الأنس والجن على أن يأتوا بمثله قال تعالى { وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} سورة البقرة الآية ٢٣، وقال تعالى : {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْـرِ سُوَرٍ مِّثْلِـهِ مُفْتَرَيَـاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْـتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُـمْ صَادِقِينَ} سـورة هود الآية ١٣، وقال تعالى: {قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُـوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُـونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا} سـورة الاسـراء الآية٨٨، وكان العـرب فـي قمـة البلاغـة والفصاحـة والبيـان، فنزل القـرآن بلغتهم، و في سـاحتهم وتحداهـم، وقد جمـع القرآن وجـوه الاعجاز، ومن ذلك أسـلوبه ونظمه فقد تنوع في الاسلوب ونظم الالفاظ في بيان يفهمه الجميع ويسـتلذ به البليغ . ويعد التعبير باللازم من أسـاليب القرآن الكثيرة، وقد تضمنت الآيات الشريفة هذا النوع من التعبير على نحوين :

النوع الأول: اللازم الصريح:

١: مثـل قولـه تعالـى: « {وَأَنَـا اخْتَرْتُـكَ فَاسْـتَمِعْ لِمَـا يُوحَى إِنَّنِـي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَـهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِـي وَأَقِـمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي} سـورة طه الآية ١٢- ١٤، ذكر المفسرون ان الآية تضمنت أمراً ملازم التوحيـد، وهو العبادة فضلًا عن أصول الدين، وأهمها إقامة الصلاة» [٥٣] .

٢: قولـه تعالى: « { يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُـهَدَاءَ بِالْقِسْـطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَـوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُـوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} سورة المائدة الآية ٨، أي قوموا بمظاهر، ولازم الايمان،ومنها الشهادة بالعدل»[٥٤] .

٣: قوله تعالى: « {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَـعَ بَعْضَكُـمْ فَـوْقَ بَعْـضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُـمْ فِـي مَا آتَاكُـمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَـرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّـهُ لَغَفُـورٌ رَّحِيـمٌ } سـورة الانعـام الآية ١٦٥، ففـي الآيـة لوازم الاسـتخلاف ،وبيـان منازل الناس،ودرجاتهم من خلال الاختبار» [٥٥] .

٤: قولـه تعالـى: « {وَالَّذِينَ آمَنُـوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَـاتِ أُولَٰئِـكَ أَصْحَـابُ الْجَنَّـةِ ۖ هُـمْ فِيهَا خَالِدُونَ} سورة البقرة الآية ٨٥ ، والآية قد تضمنت لوازم الايمان، وهي الاعمال الصالحة» [٥٦].

٥: قولـه تعالـى: « { وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَـنَاتِ وَالسَّـيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}سـورة الأعراف الآية ١٦٨، وقولـه تعالـى: { ظَهَرَ الْفَسَـادُ فِـي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَـبَتْ أَيْدِي النَّـاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ }سـورة الروم الآية٤١ الآيتـان دالتان على بيـان لازم الابتلاء والفتنة وهو الرجوع اليه تعالى»[٥٧] .

٦: قولـه تعالـى: «{ وَيَضْـرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّـاسِ لَعَلَّهُـمْ يَتَذَكَّـرُونَ }سـورة إبراهيـم الآيـة ٢٥،وتضمنـت الآية بيـان لازم ضرب الامثال وهو التذكر» [٥٨] .

٧: قوله تعالى: «{ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ } سورة إبراهيم الآية ٤٥، فقد تضمن القرآن عرضًا قصصيًا رائعًا لازمه التفكر، والتذكر والاعتبار كما في قصص الأنبياء، وأممهم، عبرة للمعاندين وتهديدًا للكافرين وقال تعالى بيانًا لهذا اللازم { فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} سورة الأعراف الآية ١٧٦، إذ أن لازم ذكر القصص القرآني هو التفكر والاعتبار والايمان»[٥٩] .

النوع الثاني: اللازم غير الصريح:

وذلك من خلال إيراد اللازم من دون ملزومه ومصاديقه كثيرة في القرآن الكريم منها:

١: «ذكر الايتام بلازمهم وهو الحاجة، والضعف وذلك في قوله :{ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا } سورة البقرة الآية ١٧٨، قال صاحب تفسير الميزان : الخشية التأثر القلبي مما يخاف نزوله مع شائبة تعظيم وإكبار وسداد القول وسدده كونه صوابا مستقيما....»[٦٠].

٢: قوله تعالى: «{أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ } سورة البقرة الآية ١٨٧، وقد تضمن الكناية عن الجماع بلازم من لوازمه وهو الرفث، جاء في تفسير الميزان : الاحلال بمعنى الإجازة، وأصله من الحل مقابل العقد ، والرفث هو التصريح بما يكنى عنه مما يستقبح ذكره ، من الألفاظ التي لا تخلو عنها مباشرة النساء ، وقد كني به هُهنا عن عمل الجماع وهو من أدب القرآن الكريم وكذا سائر الألفاظ المستعملة فيه في القرآن كالمباشرة والدخول والمس واللمس والآتيان والقرب كلها ألفاظ مستعملة على طريق التكنية»[٦١] .

المطلب الثالث : استعمال اللازم في التفسير.

أثر عن أمير المؤمنين علي (ع) «أنه سأل قاض : هل تعرف الناسخ من المنسوخ ؟ قال : لا، قال : فهل أشرفت على مراد الله تعالى في أمثال القرآن ؟ قال: لا ، قال : إذا هلكت ،وأهلكت»، والمفتى يحتاج إلى معرفة معاني القرآن وحقائق السنن وبواطن الإشارات والآداب والاجماع والاختلاف والاطلاع على أصول ما أجمعوا عليه وما اختلفوا فيه ، ثم إلى حسن الاختيار ثم العمل الصالح ثم الحكمة ثم التقوى ثم حينئذ ان قدر» [٦٢]. فلابد للمفسر من التضلع بجملة من المعارف وبما أن معظم المفسرين هم من أهل اللغة ومن الأصوليين فمن الطبيعي أنهم أفادوا من علم الدلالات لاسيما دلالة اللزوم في بيان كثير من معاني النص وبهذا عُدّ التلازم من آليات التفسير بحسب البحث ومن براهين الاستدلال .

المقصد الأول : الاستدلال بالتلازم :

يلجأ المفسرون احيانًا إلى الاستدلال باللازم تصريحًا، أو من خلال تفسير الآية ومثاله :

الفرع الأول :الايمان ودليل التلازم:

١- «استعمال اللازم للدلالة على التوحيد كقوله تعالى: «{ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ } سورة الأنبياء لآية ٢٢، فلما كان من لازم تعدد الالهة الفساد ، فلازم ذلك وجود إله واحد لأتضاح عدم فساد السمأوات والأرض [٦٣] ، قال الايجي[٦٤]، في قوله تعالى:{ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ} سورة المؤمنون الآية ٩١، «أي لوكان معه ألهة لتفرد

كل إله بمخلوقاته متميزًا بملكه عن ملك الباقين ولغلب بعضهم بعضا كالعادة بين الملوك فلم يكن بيده ملكوت كل شيء واللازم باطل»[٦٥].

٢: «ميزان التلازم وهو مستفاد من قوله تعالى: { لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتا } وكذا من قوله : {لَوْ كانَ هؤُلاءِ آلِهَةً ما وَرَدُوها} سورة الانبياء الآية٩٩، وأما حد هذا الميزان وروحه وعياره فهو أن من علم لزوم أمر لأمر آخر، وعلم وجود الملزوم يعلم منه وجود اللازم،وكذا لو علم نفي اللازم يعلم منه نفي الملزوم، أما الاستعلام من وجود اللازم على وجود الملزوم،أو من نفي الملزوم على نفي اللازم، فهو ملحق بموازين الشيطان ،إذ ربما كان الملزوم أخص من لازمه"[٦٦] .

٣: « ذكر لازم الايمان : من قوله تعالى: {وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ } سورة الانفال الآية٧٤، فإن لازم الايمان بها الخوف، والخوف يجره إلى الايمان والقرآن والمداومة بصلاته فإنها عماد الدين» [٦٧] .

٤: «ذكر لازم العلم وهو الجزاء العادل كقوله تعالى : { قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ }، سورة الشعراء الآية١٨٨، {وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ} سورة محمد الآية ٣٠، { وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ} سورة البقرة الآية ٩٥، فلازم العلم هنا أنه سيجازي كلا بعمله جزاء عادلا» [٦٨].

٥: «لازم المحبة ، فعل ما يحبه الله وكره ما يكره : كما في قوله تعالى: {أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا} سورة الاسراء الآية ٧٨، وقوله تعالى: {اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ} سورة العنكبوت الآية ٤٥، روي عنه (ص) أنه قال : « حبب إلي من دنياكم ثلاث : الطيب والنساء وقرةعيني الصلاة»[٦٩]، فالصلاة احب الاعمال إلى الله تعالىفأمر بها نبيه الكريم ، فمضمون الآيات أن الصلاة من لوازم المحبة [٧٠] ،ومن لوازم الحب اجتناب ما يكره قال تعالى: {لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا } سورة النساء الآية١٤٨ ، جاء في الميزان : « كناية عن الكراهة التشريعية»[٧١] ، ولازم هذا ان على المؤمنين ان يكرهوا ما كره خالقهم .

الفرع الثاني: الاستدلال بالتلازم فيما يرتبط بالأخلاق والعمل

١- «ذكر صفة من صفات اللازم : كقوله تعالى: {وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ} سورة لقمان الآية ١٨، جاء في زبدة التفاسير : "أي لا تمله عن الناس ، ولا تولّهم صفحة وجهك تكبّرا منك واستخفافًا لهم ، كما يفعله المتكبّرون ، بل أقبل عليهم بوجهك تواضعًا" [٧٢]. فقد عبر عن الكبر بذكر لازمه» لأن نفي الأعم هو نفي للأخص»[٧٣] ، فاستفاد المفسر من ذلك النهي عن الكبر عمومًا . ومنه قوله تعالى: {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا} سورة الفرقان الآية ٦٣، في المجمع عن الصادق (ع) "هو الرجل يمشي بسجيته التي جُبِلُ عليها لا يتكلف ولا يتبختر" [٧٤]، ومنه يفهم المفسر لازمه وهو سهولتهم وتواضعهم ، وعدم تكبرهم»[٧٥] .

٢- « التشجيع على الاقتداء بصفة الصبر والعمل: كما في قوله تعالى: { وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} سورة ال عمران الآية١٤٦-١٤٧ «واللازم في ذلك الإشارة للمؤمنين، وقد حكى الله من فعلهم وقولهم ما للمؤمنين أن يعتبروا به ويجعلوه شعارًا لهم حتى لا يبتلوا بما ابتلوا به يوم أحد من الفعل والقول غير المرضيين لله تعالى وحتى يجمع الله لهم ثواب الدنيا والآخرة كما جمع لأولئك الربيين»[٧٦] .

المقصد الثاني: تطبيق قواعد التلازم في التفسير.

أولا: « قاعدة لازم الأعم لازم الأخص»: كقوله تعالى: { وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} سورة البقرة الآية ١١٨، كمال المماثلة والمسأواة : جاء في تفسير الميزان : فهم والكفار متشابهون في أفكارهم ،وآرائهم ، يقول هؤلاء ما قاله أولئك، وبالعكس ، تشابهت قلوبهم [٧٧]»، وبما أن القول أعم من الكلام، ولازم الأعم لازم الأخص، فأفاد حصول المسأواة في قولهم المفرد، والمركب [٧٨]،ومثله قوله تعالى: {هَٰذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ} سورة الجاثية الآية ٢٩، جاء في تفسير الميزان: « أي يشهد على ما عملتم ويدل عليه دلالة واضحة ملابسًا للحق [٧٩]،وبما أن النطق أعم من الكلام إلا انه قيّد بالحق ولازم الأعم هو لازم الخاص ، فإذا لزم نطقه الحق يلزم الكلام»[٨٠] .

ثانيا : «قاعدة ملزوم الحرام حرام ، ولازم الواجب واجب : ومنه قوله تعالى: { لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا } سورة الاحزاب الآية ٢١، جاء في تفسير الصراط المستقيم : « ... ممّا يدلّ على وجوب التّأسي والمتابعة...»[٨١]،ويستلزم أن من ليس له فيه أسوة حسنة ، فهو لايؤمن بالله واليوم الآخر وملزوم الحرام حرام ولازم الواجب واجب ...»[٨٢].

ثالثا : « قاعدة الأمر بالشيء نهي عن ضده: ومنه قوله تعالى: { وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ} ففي الآية مستلزم للنهي عن ضده كما هو محقق في علم الأصول [٨٣] فلما أمره باتباع الوحي فلازمه عدم اتباع ما لايوحى إليه من الله[٨٤] ، ومنه قوله تعالى: { وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا} قال الفيض الكاشاني (١٠٩١هـ) والإحسان إلى الوالدين ، فقد حرم الشرك والإساءة إليهما، لأن إيجاب الشيء نهي عن ضده [٨٥]، ومنه لازم الضد كما في وله تعالى: { وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} سورة آل عمران الآية٥٧ [٨٦]، قال المشهدي : « ... ويحب المؤمنين ..[٨٧]» ، وهناك من جمع عددًا من القواعد القرآنية» [٨٨].

رابعا: نفي اللازم الخأل في القرآن ، ومن أمثلتها :

١: «نفي الكفر ،وهو لازم السحر عن النبي سليمان (ع) كما في قوله تعالى: { وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ} سورة البقرة الآية ١٠٢ ، جاء في تفسير الميزان : « أي ،والحال أن سليمان لم يسحر حتى يكفر ،ولكن الشياطين كفروا ، والحال انهم

يضلـون النـاس ويعلمونهم السـحر»[٨٩] .فقال تعالى: { وَلَٰكِنَّ الشَّـيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ } سورة البقرة الآية ١٠٢، فكان فعل اليهود نتيجة عـدم ايمانهم بالتوراة كونهـا أقرّت نبوة محمـد (ص) واتبعـوا أباطيل شـياطين الانس والجن وادعو انها من عهد سـليمان ولازم هذا أنه لم يكن رسولا فلذا نفى الله عنه ذلك .

٢: «نفـي لازم الفعل المتصور خطأ : كقوله تعالـى: { وَمَا كَانَ اسْـتِغْفَارُ إِبْرَاهِيـمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَـنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّـاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَـهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ } سـورة التوبة الآيـة ١١٤، قال أبو عبد الله (ع): ما يقول الناس في قـول الله تعالى: وما كان اسـتغفار إبراهيم لأبيـه إلّا عن موعدة وعدهـا إياه قلت : يقولون : إبراهيم وعد أباه ليسـتغفر له ، قال : ليس هو هكذا وان إبراهيم وعده ان يسلم فاستغفر له فلما تبيـن لـه انه عـدو لله تبرأ منـه [٩٠] . فلما كان الاسـتغفار منهيًا عنه كما في قوله تعالى: {مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَـوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِـنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ} سورة التوبة الآية ١١٣، وأن من فعلـه فلازمه المعصية وقد نفى الله ذلك اللازم عن نبي الله ابراهيم (ع)».

خامسـا: قاعدة انتفـاء اللازم يقتضـي انتفاء الملـزوم : كقوله تعالى:{ قُـلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ } سـورة الزخرف الآية٨١، «فإنّ النّبي (ص) يكـون أعلم باللّه ،وبما يصحّ لـه وما لا يصـحّ ، وأولـى بتعظيم مـا يوجب تعظيمـه ، ومن تعظيـم الوالد تعظيم ولده ، ولا يلـزم من ذلك صحّة كينونة الولد ،وعبادته له ، إذ المحال قد يسـتلزم المحال ، بل المراد نفيهما على أبلغ الوجوه ، كقوله تعالى: {لَوْ كَانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَـدَتا} . غير أنّ (لو) ثمّ مشعرة بانتفاء الطَّرفين ، و(إن) هاهنا لا يشعر به، ولا بنقيضـه ، فإنها لمجرّد الشّـرطيّة ، بل الانتفاء معلوم لانتفاء اللّازم الدّالّ على انتفاء ملزومه ، والدّلالة على أنّ إنكاره للولد ليس لعناد ،ومراء بل لو كان لكان أولى النّاس بالاعتراف به»[٩١].

وجـاء في تفسـير الميـزان : «إبطـال لألوهية الولـد بإبطال أصل وجوده مـن جهة علمه بأنه ليس، والتعبير بأن الشرطية دون لو الدالة على الامتناع، وكان مقتضى المقام أن يقال : لو كان للرحمـن ولد ، لاسـتنزالهم عن رتبـة المكابرة إلى مرحلة الانتصاف»[٩٢] . يتبين من ذلك كله إن المفسـرين قد وظفوا التلازم بشـكل واسـع استعمالًا واستنباطًا وتلويحًا وتصريحًا .

الخاتمة

١ - يأتي مفهوم التلازم في اللغة بمعانٍ عديدة منها : (عدم المفارقة والفصل والدوام والثبات والاعتناق).

٢- وهو في الاصطلاح جـاء مطابقًا للمعنى اللغـوي والفلسـفي اذ هو كَونُ الحكـم مقتضياً للآخـر علـى معنـى أن الحكـم بحيثُ لـو وقَع يقتضي وقوع حكمٍ آخر اقتضاءً ضروريًا.

٣ - التفسـير فـي اللغـة هـو حـول البيـان والإظهار والكشـف وعلـى الرغم من اختلاف اهل اللغة في تحديد اصل اشتقاق مفردة التفسير فمنهـم مـن أرجعه إلى(الفسـر) وهـو الإبانة وهناك من يرجعه إلى مقلوب الجذر عن السفر إلّا أنهما متقاربان في المعنى .

٤ - للتفسير في الاصطلاح معانٍ عديدة يلحظ على بعض هذه التعاريف أنّها انصرفت لبيان بعض متعلقات التفسير ولوازمه والعلوم التي يعرف بها في حين تكاد تلتقي بأجمعها على أنّ المراد منه هو بيان مقصد القرآن وإيضاح دلالته وشرح معناه ، من حيث كون القرآن الكريم كلامًا له دلالة ومعنى ، ولله فيه هدف وقصد.

٥- ورد في القرآن الكريم آيات تضمنت مفردات دالة على الالزام والتلازم منها (أَنُلْزِمُكُمُوهَا) و(وَأَلْزَمَهُمْ) و(أَلْزَمْنَاهُ) و(لِزَامًا)، والمتأمل لهذه الالفاظ يجدها جاءت بمعانٍ متعددة هي الالزام بمعنى الاجبار والاكراه ، الالزام بمعنى الوجوب، الدوام والملازمة للشيء ، الموت والحساب .

٦- يّعد التعبير باللازم من أساليب القرآن الكثيرة، وقد تضمنت الآيات الشريفة هذا النوع من التعبير على نحوين هما : اللازم الصريح واللازم غير الصريح .

٧- استعمالات اللازم في التفسير كثيرة ومنوعة منها الاستدلال باللازم مثل الاستدلال به على التوحيد والايمان والكشف عن ميزان التلازم من خلال بيان لازم الايمان والعلم والمحبة وغيرها وكذلك الاستدلال باللازم فيما يتعلق بالاخلاق والعمل .

٨- تضمن التفسير باللازم قواعد عديدة منها قاعدة لازم الأعم هو لازم الأخص ، وقاعدة ملزوم الحرام حرام ، وقاعدة الأمر بالشيء نهى عن ضده ، ونفي اللازم الخطأ في القرآن ونفي لازم الفعل المتصور خطأ وقاعدة انتفاء اللازم يقتضي انتفاء الملزوم .

الهوامش

القرآن الكريم

١- ينظر: الرازي – المحصول: ١/ ٢١٩ – ٢٢١ ومحمد رضا المظفر – المنطق: ٤٤. للمزيد ينظر: الاسس المنهجية في تفسير النص القرآن ، د. عدي الحجار .

٢- ينظر : لسان العرب : ابن منظور مادة " لزم "(٤٠٢٧- ٤٠٢٨).

٣- ينظر: كتاب التفسير : البخاري : ٦/ ٤١، وكتاب صفات المنافقين : مسلم : ، ٧/ ٢١٥٧.

٤- ينظر: معجم متن اللغة : محمد رضا (١٩٦٠م) دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ٥/ ١٧٣.

٥- ينظر: القاموس المحيط : الفيروزآبادي (د.ت) ١٧٥/٤.

٦- ينظر:: المعجم الوسيط : ابراهيم أنيس وآخرون (د.ت) ٢/ ٨٢٣.

٧- ينظر: الكليات الكفوي: ٧٩٥

٨- ينظر م.ن : ٧٩٥.

٩- ينظر: التعريفات : الجرجاني ، ١٥٨- ١٥٩.

١٠- م.ن : ١٥٩.

١١- ينظر: التعريفات : الجرجاني (٢١٦هـ) ط١ ، دار الفكر العربي ، بيروت : ١٥٨.

١٢- ينظر: في نحو اللغة وتراكيبها ، خليل أحمد عمايرة (١٩٨٤م)، ، ط١ ،عالم المعرفة: ١٨٩-١٩٠

١٣- ينظر: تطور المصطلح النحوي ، يحيى القاسم عبابنة (٢٠٠٦م)، ، ط١ ،جدارة، عمان: ٨٥

١٤- وهي قرينة نحوية مفادها استلزام احد العنصرين النحويين التحليلين عنصرا آخر (ظ): اللغة العربية معناها ومبناها : تمام حسان ص ٢١٧.

١٥- وهو الطرائق الممكنة في رصف الجملة فتختلف كل طريقة عن الاخرى تقديما وتأخيرا وفصّل ووصّل وهو بهذا المعنى اقرب إلى الاهتمام بدراسة الاساليب التركيبية البالغية الجمالية منه إلى دراسة العلاقات النحوية والقرائن اللفظية . (ظ) : اللغة العربية معناها ومبناها : تمام حسان ، ٢٢٣.

١٦- ينظر: اللغة العربية: معناها ومبناها حسان، تمام

(١٩٧٩م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب:(٢) ٢١٦-٢١٧ وعمايرة، خليل (١٩٨٧م)، في التحليل اللغوي، ط١،مكتبة المنار، الزرقاء: ٨٦.

١٧- ينظر : م.ن : ٢١٧

١٨- لسان العرب ٦/ ٣٦١ ، القاموس المحيط ٢ /١١٠.

١٩- البرهان في علوم القرآن ٢ / ١٤٧.

٢٠- الإتقان في علوم القرآن ٤ / ١٦٧.

٢١- دراسات قرآنية ٢ : ١٥- ١٦.

٢٢- مفهوم النص ، دراسة في علوم القرآن : ٢٢٥.

٢٣- البرهان في علوم القرآن ٢ / ١٦٤. كما تابعه على ذلك السيوطي ، ينظر : الإتقان في علوم القرآن ٤:١٩٤.

٢٤- البرهان في علوم القرآن ١/ ٣٣ ، الإتقان في علوم القرآن ٤ : ١٩٥.

٢٥- للمزيد من التفاصيل في هذه التعريفات ومناقشاتها، ينظر : الإتقان في علوم القرآن ٤ / ١٩٢ فما بعد.

٢٦- ينظر : الإتقان في علوم القرآن ٤ /١٩٤.

٢٧- الميزان في تفسير القرآن ١ / ٤.

٢٨- البيان في تفسير القرآن : ٤٢١.

٢٩- مناهل العرفان في علوم القرآن ١ / ٤٧١.

٣٠- تسنيم ١ / ٥٢- ٥٣.

٣١- المصدرنفسه : ٥٣.

٣٢- المصدرنفسه.

٣٣- المصدرنفسه: ٥٤ ومواضع اخرى.

٣٤- ينظر : موجز علوم القرآن : ١٩.

٣٥- المنهج التفسيري للعلامة الطباطبائي : ٢١.

٣٦- إحياء علوم الدين ١/ ٢٩٣.

٣٧- جواهر القرآن : ١٨.

٣٨- مفاتيح الغيب : ١٢ ، والكتاب على ضخامته هو مقدمة لتفسير الشيرازي

٣٩- المصدر نفسه : ١٧.

٤٠- تفسير ملا صدرا، ٧، ١٩٣.

٤١- فهم القرآن دراسة على ضوء المدرسة السلوكية ، جواد علي كسار ، ٩٨- ١٠٣ .

٤٢- ينظر : الطباطبائي : تفسير الميزان ١٠/ ٢٠٦ وللمزيد ينظر: جامع البيان لابن جرير ٢٩٩/١٥، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٥/٩

٤٣- ينظر : الطباطبائي : تفسير الميزان ٢٩٠/١٨. الطبري : جامع البيان ٢٦/ ١٣٥.

٤٤- ينظر : هاشم البحراني : البرهان ٥١٤/٣.

٤٥- ينظر: الرازي: التفسير الكبير: ١٣٤/٢٠، ابن جرير: جامع البيان : ٣٩٧/١٧ . ويمكن تقسيم الالزام بوجه آخر: كما قال الراغب: "والإلزام ضربان: إلزام بالتسخير من الله تعالى أو من الإنسان، وإلزام بالحكم والأمر". ينظر: مفردات ألفاظ القرآن للراغب مادة (لزم) ،٣٣٧/٢ ،وينظر: التفسير الكبير للرازي :٩٩/٣٢ .

٤٦- البيت لأبي ذؤيب الهذلي، وهو في ديوان الهذليين:١٠٢/١ ،ومعنى قوله: عادية القوم يعدون على أرجلهم، لزاما فجأتُهم لزام، كأنهم لزموه لا يفارقون ما هم فيه، والحوض اللقيف هو الذي قد تهدمت حجارته وسقط بعضها أي: على بعض؛ لزام أي كثيرة بعضها في إثر بعض. مجاز القرآن لأبي عبيدة :٨٢/٢ ،وينظر مادة "لزم": لسان العرب لابن منظور :٤٠٢٧/٥ ،تاج العروس للزبيدي:٤١٨/٣٣

٤٧- ينظر: الطباطبائي : تفسير الميزان : ١٤/ ٢٣٣.

٤٨- ينظر: جامع البيان لابن جرير :٣٩٩/١٨ ،ووافقه القرطبي وأبو حيان، ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٨٥/١٣ ، البحر المحيط لأبي حيان:٤٧٥/٦

٤٩- ينظر : علي بن ابراهيم : تفسير القمي : هاشم البحراني : البرهان ٧٨٩/٣.

٥٠- ينظر: تفسير مجاهد:٥٠٨ ، تفسير مقاتل بن سليمان:٢٤٣/٣ ،مجاز القرآن لأبي عبيدة ٨٢/٢ ،تفسير عبد الرزاق الصنعاني :٧٢/٣ ،جامع البيان لابن جرير:٣٢٣/١٩ ،معاني القرآن للزجاج:٣٨٠/٣، ٧٨/٤ ، التحرير والتنوير لابن عاشور :٨٧/١٩، تفسير ابن أبي حاتم :٢٧٤٦/٨ ، وينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي :٨٥/١٣ ،البحر المحيط لأبي حيان ٦/ ٤٧٥. تفسير القرآن العظيم لابن كثير:١٣٤/٦ .

٥١- ينظر: الطباطبائي : تفسير الميزان : ٢٤٦/١٥. معاني القرآن لأبي جعفر النحاس :٥٧/٥ ، معالم التنزيل للبغوي : ١٠١/٦.

٥٢- ينظر: ابن باديس : مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير:٢٤٤ بتصرف.

٥٣- ينظر: الطبرسي : مجمع البيان ١٣/٧. فتح الله الكاشاني : زبدة التفاسير : ٤/ ٢٢٨. الفيض الكاشاني: التفسير الصافي ٣/ ٣٠٢. محمد المشهدي: كنز الدقائق،٢٩٨،مير علي الحائري : مقتنيات الدرر،٧٩/٧.محمد جواد مغنية : التفسير الكاشف ٢٠٨/٥. الطباطبائي : تفسير الميزان ١٤/ ١٤٠.

٥٤- ينظر: محمد جواد مغنية : التفسير الكاشف: ٣/ ٢٤، الطباطبائي : تفسير الميزان ٥/ ٢٣٥، السعدي : تيسير الكريم ٢٢٤.

٥٥- الملا فتح الله الكاشاني : زبدة التفاسير ٤٨٨/٢، الفيض الكاشاني : الصافي ١٧٨/٢، البحراني : البرهان ٥٠٩/٢، الطباطبائي : الميزان ٣٩٣/٧.

٥٦- ينظر: هاشم البحراني : البرهان :٤/ ٦٠٧، محمد رضا المشهدي : كنز الدقائق ٦٤،مير علي : مقتنيات الدرر ٢٢٠/١، محمد جواد مغنية : التفسير الكاشف : ١٣٧/١. الطباطبائي : الميزان ١/ ٢١٣. ١٦/ ١٩٥.

٥٧- ينظر : مكارم الشيرازي : الأمثل ٥/ ٢٧٥، الفيض الكاشاني : الأصفى ٤١٠/١، مير علي : مقتنيات الدرر: ٥/ ٤٢، الطباطبائي: الميزان ٨/ ٢٩٣.

٥٨- ينظر : الطباطبائي: الميزان : ٥٢/١٢.

٥٩- ينظر: الطباطبائي: الميزان ١٢/ ٨٤. و٨/ ٣٣٣.

٦٠- ينظر : الطباطبائي : الميزان ٤/ ٢٠٠ومابعدها. مكارم الشيرازي : الامثل : ٣/ ١١٩. تتمة أضواء البيان لعطية محمد سالم :٢١٧/٢ بتصرف يسير.

٦١- ينظر: الطباطبائي : تفسير الميزان: ٢/ ٤٤

٦٢- ينظر : الفيض الكاشاني : الاصول الأصيلة: ١١٧.

٦٣- ينظر :الفيض الكاشاني : الاصفى :٢/ ٧٨٠. البحراني : البرهان :٣/ ٨٠٩. محمد المشهدي: كنز الدقائق:٣٩٧، مير علي : مقتنيات الدرر:١٤٥/٧،

٦٤- محمد بن عبد الرحمن الحسنى الحسيني الإيجي، الشافعي، مفسر، محدث، من أهل (إيج) بنواحي شيراز، من كتبه "جامع البيان في تفسير القرآن"، توفي سنة ٩٠٥هـ، ينظر: الأعلام للزركلي :١٩٥/٦ ، معجم المؤلفين لرضا كحالة ٦/ ٢٤٥.

٦٥- ينظر: الإيجي: جامع البيان :٩٦/٣، الطباطبائي : الميزان ١٥/ ٦١.

٦٦- ينظر : صدر الدين الشيرازي : أسرار الآيات ٢١٠.

٦٧- ينظر: الايجي : جامع البيان :٥٥٧/١. فتح الله الكاشاني : زبدة التفاسير ٢/ ٤٢٩، الطباطبائي : الميزان ٧ ٢٨٠.

٦٨- ينظر: فتح الله الكاشاني: زبدة التفاسير ، : ٥٣/٥،عبد الله شبر: تفسير شبر ، ٣٦٠، الطباطبائي : الميزان ١٥/ ٣١٣.

٦٩- ينظر: الصدوق: الخصال ١ / ١٦٥-٢١٧ ، باب الثلاثة.

٧٠- ينظر: الطباطبائي : الميزان ١٣/ ١٧٤

٧١- ينظر: الطباطبائي: الميزان ٥/ ١٢٣.

٧٢- ينظر: فتح الله الكاشاني : زبدة التفاسير ٥/ ٢٩٩. مير علي الحائري : مقتنيات الدرر : ٨/ ٢٤٣ ، الطباطبائي : الميزان ١٦/ ٢١٨.

٧٣- ينظر: البقاعي: نظم الدرر : ٢٠/٦ ، الشربيني: تفسير السراج المنير: ٢٤١/٣ .

٧٤- ينظر : الفيض الكاشاني : ٤/ ٣٢، مير علي الحائري: مقتنيات الدرر :٣٠/٨، الطباطبائي: الميزان : ٢٣٩/١٥.

٧٥- ينظر : ابن جرير: جامع البيان: ٢٩٤/١٩ البحراني : تفسير البرهان : ٤/ ١٤٦.

٧٦- ينظر: الطباطبائي : الميزان : ٤/ ٤١.

٧٧- ينظر: الطباطبائي : تفسير الميزان ١/ ٢٦٣.

٧٨- تفسير ابن عرفة المالكي ٤٠٧/١.

٧٩- ينظر: الطباطبائي : الميزان ١٨/ ١٧٨.

٨٠- ينظر: البسيلي : نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد :٥٠٦/٣.

٨١- ينظر : حسين البروجردي : تفسير الصراط المستقيم ٥/ ٣٨١. الطباطبائي: الميزان :٢٨٨/١٦.

٨٢- ينظر : المحقق النراقي : مستند الشيعة ٥/ ١٠٣. الخونساري : مشارق الشموس : ٩/١. أضواء البيان للشنقيطي ١٤٥/٥، ابن ميثم البحراني : شرح نهج البلاغة ٥/ ٣٩١، محمد الطباطبائي : مفاتيح الاصول : ٢٧٩.

٨٣- ينظر: جعفر سبحاني : الموجز في أصول الفقه:٥٥.

٨٤- ينظر : الطباطبائي: الميزان ١٦/ ٢٧٣.

٨٥- ينظر: الفيض الكاشاني : الصافي ١٦٩/٢، الطباطبائي : الميزان : ١/ ٢١٨

٨٦- ينظر: محمد مشهدي : كنز الدقائق ١١٤.

٨٧- ينظر : السعدي: تيسير الكريم الرحمن : ٩٤١.

٨٨- ينظر: الطباطبائي : تفسير الميزان : ١/ ٢٣٥.

٨٩- ينظر: المجلسي : بحار الانوار : ١١/ ٨٨ ، تفسير العياشي .١١٤/٢.

٩٠- ينظر: محمد المشهدي : كنز الدقائق : ١٠٤.

٩١- الطباطبائي: الميزان ١٨/ ١٢٥، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي ، منشورات الرضي ، بيدار ، قم ، الطبعة الثانية ١٣٦٧ هـ . ش .

المصادر

١- إحياء علوم الدين لأبي حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي (٤٤٥ - ٥٠٥ هـ) . ١٦ جزء في ٤ مجلّدات ، تركيا ، دار تمل للنشر والتوزيع ، ١٩٨٥ - ١٩٨٦ م .

٢- أسرار الآيات : صدر الدين محمد الشيرازي تحقيق: وتصحيح : محمد خواجوى سنة الطبع : محرم الحرام ١٤٠٢ - آبان ١٣٦٠ ش المطبعة : چاپخانه وزارت فرهنگ و آموزش عالى الناشر : انتشارات انجمن اسلامى حكمت و فلسفه ايران.

٣- الأسس المنهجية في تفسير النص القرآني: عدي جواد علي الحجار؛ [تقديم اللجنة العلمية، محمد علي الحلو]. – كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية ١٤٣٣ق. ٢٠١٢م.

٤- الأصفى: الفيض الكاشاني تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية الطبعة: الأولى سنة الطبع: ١٤١٨ - ١٣٧٦ ش المطبعة: مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي الناشر: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي.

٥- الاصول الأصيلة : للفيض الكاشاني محمد بن مرتضى ، دار إحياء الاحياء قم ١٤١٢ ق .

٦- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين الشنقيطي : الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) دار ابن حزم ، بيروت، الطبعة: الخامسة، ١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م ،الاولى لدار ابن حزم.

٧- الأعلام لخير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٦ م .

٨- الامثل في تفسير كتابِ اللهِ المُنزَل: نَاصِر مَكارم الشِيرازي: مؤسسة البلاغ المبين.

٩- البحر المحيط لأبي حيّان الأندلسي ، مكتبة النصر الحديثة .

١٠- البرهان في تفسير القرآن للسيّد هاشم البحراني ، مؤسسة إسماعيليان، قم .

١١- البيان في تفسير القرآن :للإمام الخوئي ، دار الزهراء - بيروت ، د.ت.

١٢- تـاج العروس من جواهر القاموس : للسـيّد محمّد بن محمّد مرتضى الحسـيني الزّبيـدي ١١٤٥ - ١٢٠٥ تحقيـق عدّة من الفضـلاء . الطبعة الأولى ، بيروت ، دار الهداية بالأوفست عن طبعة الكويت ، ١٣٨٥ - ١٤٠٩ - ١٩٦٥ - ١٩٨٩ م .

١٣- تتمة أضـواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: عطية محمـد سـالم: الطبعـة: ٢: سـنة النشـر: ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

١٤- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسـير الكتـاب المجيد» : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) الناشـر : الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

١٥- تسـنيم في تفسـير القـرآن الكريم : عبـد الله الجوادي الآملـي ، تعريـب عبد المطلب رضا، دار الاسـراء ، ط٢ ، ٢٠١١.

١٦- تطـور المصطلـح النحـوي ، يحيى القاسـم عبابنة ٢٠٠٦م، ، ط١ ،جدارة، عمان.

١٧- التعريفـات : الجرجانـي (٢١٦هـ) ، ط١ ، دار الفكر العربي ، بيروت : ١٥٨.

١٨- تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول (تفسير ابن أبـي حاتـم الرازي) : لعبد الرحمن بـن محمّد بن أبي حاتـم الـرازي (ت ٣٢٧ هـ . ق) ، تحقيق : أحمد عبد الله عمّار زهراني ، مكتبة الدار - مدينة .

١٩- تفسـير ابن عرفة المالكي عنـوان الكتاب:ط. العلمية: محمـد بـن محمد بـن عرفـة الورغمي أبـو عبد الله: المحقـق: جـلال السـيوطي: الناشـر: دار الكتـب العلمية،ط١، سنة النشر: ٢٠٠٨.

٢٠- تفسـير السـراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معانـي كلام ربنـا الحكيـم الخبيـر: محمـد بـن أحمد الخطيب الشربيني شمس الدين: الناشر: مطبعة بولاق الأميرية: سنة النشر: ١٢٨٥م.

٢١- تفسـير الصافـي : الفيـض الكاشـاني ط : مؤسسـة الأعلمي بيروت ، د.ت.

٢٢- تفسـيرالصراط المسـتقيم : السـيد حسـين البروجردي:صححه وعلق عليه الشيخ غلام رضا بن علي أكبرمولانا البروجردي: نشر مؤسسه أنصاريان المطبعة : الصدر: قم سنة الطبع: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م.

٢٣- تفسير العيّاشي لمحمّد بن مسعود عيّاش السمرقندي ، مكتبة العلمية الإسلامية طبع ١٣٨٠ هـ . ق .

٢٤- تفسير القرآن العظيم لابن كثير، دار المعرفة ، بيروت طبع ١٤٠٧ هـ . ق .

٢٥- التفسـير الكاشـف: محمد جـواد مغنيـة : دار الكتاب الاسلامي : ط٤، ٢٠٠٧م.

٢٦- التفسـير الكبير للرازي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة .

٢٧- تفسـير شـبر: عبـد الله شـبر: مكتبة الالفيـن ، ط١، ٢٠٠٦.

٢٨- تفسير عبد الرزاق بن همام الصنعاني أبو بكر المحقق: محمود محمد عبده الناشر: دار الكتب العلمية، ط١سنة النشر: ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

٢٩- تفسـير القمّي . لأبي الحسن عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمّـي (ت ٣٠٧ هـ . ق) ، إعـداد : السـيّد الطيّـب الموسوي الجزائري ، مطبعة النجف الأشرف ، د.ت.

٣٠- تفسير مجاهد: لأبي الحجاج مجاهد بن جبر المخزومي (٢١ - ١٠٤ هـ) . تحقيـق عبد الرحمـن الطاهر بن محمد السـورتي . مجلَّدان ، پاكسـتان ، إسـلام آباد ، مجمع البحوث الإسلامية .

٣١- تفسـير مقاتل بن سليمان : مقاتل بن سليمان : تح: عبد الله محمود شحاته : دار احياء التراث ، بيروت ، ط١، ١٤٢٣هـ .

٣٢- تفسـير ملا صدرا : صدر الدين الشيرازي: الناشر : بيدار : ١٣٦٤هـ .

٣٣- تيسـير الكريم الرحمن في تفسـير كلام المنان : عبد الرحمـن بن ناصـر السـعدي:المحقق: عبـد الرحمن بن معلا اللويحق: الناشـر: مكتبة دار السـلام للنشـر والتوزيـع – الرياض ط٢ :سـنة النشـر: ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٣٤- جامع البيان في تفسير القرآن: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الإيجي الشيرازي الشافعي - محمد عبد الله الغزنوي: المحقق: عبد الحميد هندأوي: الناشر: دار الكتب العلمية ط١: سنة النشر: ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.

٣٥- جامع البيان - محمد بن جرير الطبري(ت ٢١٠هـ)، دار الفكر ، بيروت، د.ت.

٣٦- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت طبع ١٤٠٥ هـ . ق .

٣٧- جواهر القرآن: ابو حامد الغزالي الناشر : محمد صادق الخوانساري التاريخ ١٣٢٥ هـ .

٣٨- الخصال للصدوق ، ط سنة ١٤٠٣ هـ ، جماعة المدرسين .

٣٩- دراسات قرآنية: محمد حسين الصغير : دار الحكمة: ٢٠١٨.

٤٠- ديوان الهذليين: الشعراء الهذليين:المحقق: أحمد الزين – محمود أبو الوفا: الناشر: دار الكتب المصرية :سنة النشر: ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م.

٤١- زبدة التفاسير: فتح الله الكاشاني :تحقيق مؤسسة المعارف : قم : مؤسسة المعارف الإسلامية ، ١٤٢٣ ق = ١٣٨١ .

٤٢- شرح نهج البلاغة : العلامة كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (٦٣٦ هـ ـــ ٦٧٩ أو ٦٩٩هـ) الناشر: دار الحبيب سنة النشر : ١٤٣٠هـ.

٤٣- صحيح البخاري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت.

٤٤- صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، طبع مؤسسة عزّ الدين ، بيروت ، ط١ ١٤٠٧ هـ . ق .

٤٥- فهم القرآن دراسة على ضوء المدرسة السلوكية، جواد علي كسار : الناشر : مؤسسة العروج : ٢٠٠٣م.

٤٦- في التحليل اللغوي عمايرة، خليل (١٩٨٧م)، ، ط١،مكتبة المنار، الزرقاء، د.ت.

٤٧- في نحو اللغة وتراكيبها ، خليل أحمد عمايرة (١٩٨٤م)، ، ط١ ،عالم المعرفة.

٤٨- القاموس المحيط للفيروزآبادي ، نشر الجيل ، بيروت.

٤٩- الكليات: الكفوي: طبع مؤسسة الرسالة : ١٩٩٨م بيروت، د.ت.

٥٠- تفسير كنز الدقائق : للميرزا محمد المشهدي القمّي (١١٢٥ هـ) . تحقيق مؤسّسة النشر. الإسلامي، ط١، ١١ مجلَّد ، قم ، مؤسّسة النشر الإسلامي ، ١٤٠٧ - ١٤١٣ هـ .

٥١- لسان العرب لابن منظور ، نشر أدب الحوزة ، ط٣ (١٤٠٥ هـ . ق) .

٥٢- اللغة العربية: معناها ومبناها حسان، تمام (١٩٧٩م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٥٣- مجاز القرآن المؤلف: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ) المحقق: محمد فواد سزگين الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة: ١٣٨١ هـ.

٥٤- مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير :عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (ت: ١٣٥٩هـ)تحقيق محمود بن محمد الملاح الناشر دار الرشيد للكتاب والقرآن الكريم سنة النشر ١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م .

٥٥- مجمع البيان في تفسير القرآن : للشيخ الطبرسي (حوالي سنة ٥٤٨ هـ) - دار المعرفة - بيروت .

« المحصول في علم الأصول » . لمحمد بن عمر الخطيب فخر الدين الرازي (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ) ط١ ، مجلَّدان ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٥٦- مستند الشيعة في أحكام الشريعة : للمولى أحمد بن محمّد مهدي النراقي (١١٨٥ - ١٢٤٥هـ) . مجلَّدات ، طهران ، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية ، ١٣٩٦ ، بالأوفست عن طبعته الحجرية ، ١٣٢٦ .

٥٧- مشارق الشموس في شرح الدروس : للمولى المحقق المدقق العلامة : حسين بن جمال الدين محمد الخوانساري: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، د.ت.

٥٨- معالم التنزيل في التفسير والتأويل : للفراء البغوي (٥١٠ هـ) - دار الفكر - ١٤٠٥ هـ .

٥٩- معاني القرآن : لأبي جعفر النحاس : محمد علي الصابوني. الناشر: جامعة أم القرى – مكة المرمة.

٦٠- معاني القرآن وإعرابه المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ) المحقق: عبد الجليل عبده شلبي الناشر: عالم الكتب – بيروت.

٦١- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة من أعلام القرن ١٤، طبع دار إحياء التراث العربي بيروت .

٦٢- المعجم الوسيط : للدكتور إبراهيم أنيس ، الدكتور عبد الحليم منتصر ، عطية الصوالحي ، محمّد خلف الله أحمد ، الطبعة الخامسة ، طهران ، مكتب نشر الثقافة الإسلاميّة ، ١٤١٦هـ - ١٣٧٤ هـ. ش .

٦٣- معجم متن اللغة : محمد رضا (١٩٦٠م) دار مكتبة الحياة ، بيروت .

٦٤- مفاتيح الاصول :محمد الطباطبائي : مؤسسة آل البيت تاريخ النشر ١٩٩٨م.

٦٥- مفاتيح الغيب للكاتب صدر الدين شيرازي محمد بن ابراهيم ١٦٤١خواجوى محمد على النورى مولى مكان النشر تهران الناشر مؤسسة مطالعات و تحقيقات فرهنگى تاريخ النشر ١٣٦٣هـ.

٦٦- المفردات في غريب القرآن : للراغب الأصفهاني ، ط . دفتر نشر الكتاب ، إيران ، عام ١٤٠٤ هـ.

٦٧- مفهوم النص ، دراسة في علوم القرآن : نصر حامد ابو زيد : ط ٣، المركز الثقافي الملكي، بيروت- ١٩٩٦م.

٦٨- مقتنيات الدرر - لمير سيد على الحائري - دار الكتب الإسلامية ، د.ت.

٦٩- مناهل العرفان للزرقاني ، ط دار إحياء الكتب العربي ١٣٧٢ هـ .

٧٠- المنطق : محمد رضا المظفر: النجف الأشرف : الناشر: مطبعة النعمان، تاريخ النشر: ١٩٦٨م.

٧١- الطباطبائي ومنهجه في تفسير الميزان : علي الأوسي (د.ت).

٧٢- موجز علوم القرآن : د. دأود العطار : الناشر: منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط٣ ١٩٩٥م.

٧٣- الموجز في أصول الفقه جعفر سبحاني : مصطفى دري ،ناشر: مؤسسة الإمام الصادق (ع) محل نشر: قم ١٤٢٠هـ، د.ت.

٧٤- الميزان في تفسير القرآن : للعلاّمة السيد محمد حسين الطباطبائي . منشورات مؤسسة إسماعيليان طبعة مصوّرة عن طبعة ١٣٩٤ هـ .

٧٥- نظم الدرر: البقاعي: الناشر: دار الكتاب الإسلامي; سنة النشر: ١٤٠٤ هـ.

٧٦- نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد: البسيلي : تحقيق محمد الطبراني ناشر الكتاب وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب ط١ ، سنة نشر الكتاب ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨ م.

The term correlative according to the commentators

Prof. Dr. Mohamed Nazem Al-Mafraji
Researcher: Maha Yasser Ahmed Hassan Al-Husseini
College of Islamic Sciences / University of Karbala / Graduate Studies Department

Correlation is one of the important linguistic and rhetorical methods that the commentators used in the interpretation of the Qur'anic text because of its connection with the semantics of the words, especially the binding significance. In two demands, the first requirement included coherence in language and terminology, and the second included interpretation in language and terminology. As for the second topic, it included coherence among the commentators and came in three demands. The first requirement included the term "necessary" in the Noble Qur'an, the second requirement included the method of conjunction in the Holy Qur'an, and the third requirement included the use of Necessary in the interpretation. This requirement came in two purposes, the first is to infer by correlation, and the second is to apply the rules of coherence in interpretation, then the conclusion and the identification of results and a list of sources and references.